نصيحة هاملت إلى الممثلين

صلاح نيازي

(المشهد : ألّف هاملت بعض المقاطع التمثيلية ليضيفها الممثلون إلى النص المسرحي الذي سيمثلونه أمام الملك وزوجته. ما أضافه هاملت على النصّ الأصلي شيء شبيه بمقتل والده، حتى يتمكن من دراسة ردود أفعال الملك المغتصب، وزوجته –أمّ هاملت – التي تزوجت من عمه زواج سفاح. تظهر في هذه المقاطع وما قبلها من مشاهد، موهبة هاملت في التمثيل، وعمق ثقافته. بالإضافة سيطّلع القارئ على غائية الفن في نظر شيكسبير عموماً)

هاملت : رجاءً ألقِ المقاطعَ، كما قرأتُها عليك،
بخفّة على اللسان، لكنْ إذا قرأتَها بصوتٍ عالٍ
كما يفعلُ كثيرٌ من ممثليك، فمن الأفضل
أنْ
يقرأ أبياتي دلاّل المدينة. كذلك لا تنشرْ
الهواء كثيراً بيدكَ، هكذا، لكنْ قُمْ بكلّ
شيء باعتدال، لأنّه حتى في وابل عاطفتكَ،
وفي
زوبعتِها، وهل لي أنْ أقول، في دوّامتها
عليك،
أنْ تتحلّى بضبط النفس في الأداء جرّاء
التدريب،
ليتّصفَ بالسلاسة، آ، ومما يقرفني إلى
الصميم
أنْ أسمعَ ممثلاً صخّاباً بضفائر مستعارة
يمزّق
العاطفةَ إرباً، إلى خرَقٍ بالذات، ليشقّ آذان
الفقراء من الحضور الواقفين، الذين هم
في معظم
الوقت لا يتجاوبون إلاّ مع التمثيليات
الصامتة التي
تُقدّم قبل العرض الرئيس، ولا يستحسنون
إلاّ المسرحيّات
الصاخبة. لو كان بيدي الأمر لجلدتُ ممثلاً
كهذا لأنّه يبزّ
"ترمغان" (١) المضوغَ العنيف ويتفوّق
بعنفه على هيرود
في هيروديته العنيفة. أرجوك، تجنّبْ ذلك.
كما يفعلُ كثيرٌ من ممثليك، فمن الأفضل
أنْ
يقرأ أبياتي دلاّل المدينة. كذلك لا تنشرْ
الهواء كثيراً بيدكَ، هكذا، لكنْ قُمْ بكلّ
شيء باعتدال، لأنّه حتى في وابل عاطفتكَ،
وفي
زوبعتِها، وهل لي أنْ أقول، في دوّامتها
عليكَ،
أنْ تتحلّى بضبط النفس في الأداء جرّاء
التدريب،
ليتّصفَ بالسلاسة، آ، ومما يقرفني إلى
الصميم
أنْ أسمعَ ممثلاً صخّاباً بضفائر مستعارة
يمزّق
العاطفةَ إرباً، إلى خرَقٍ بالذات، ليشقّ آذان
الفقراء من الحضور الواقفين، الذين هم
في معظم
الوقت لا يتجاوبون إلاّ مع التمثيليات
الصامتة التي
تُقدّم قبل العرض الرئيس، ولا يستحسنون
إلاّ المسرحيّات
الصاخبة. لو كان بيدي الأمر لجلدتُ ممثلاً
كهذا لأنّه يبزّ
"ترمغان" (١) المضوغَ العنيف ويتفوّق
بعنفه على هيرود
في هيروديته العنيفة. أرجوك، تجنّبْ ذلك.

مشهد من مسرحية هاملت

الممثل الأوّل: سأمتثلُ لما قلتَ، يا سيّدي
هاملت: لا تكنْ مدجّناً أكثر مما ينبغي. دعْ
بصيرتَكَ
تكون معلّمك. كيّف النصّ للأداء،
والأداءَ للنصّ، مع مراعاة خاصّة هي
ألاّ تتجاوز سلوك الإنسانَ العاديّ
لأنّ كلّ مبالغة في عمل شيء إنّما تقفُ
على طرف نقيضٍ من غاية التمثيل، التي
أساسها
من البداية وحتّى الآن، كان وما يزال،
هو –إنْ صحّ التعبير –أنْ يكون الفنّ
مرآةً للحياة، ليُظهِرَ للفضيلة شكلَها،
وللمهانة
صورتها، وللخلفية التأريخية والحقائق
الملموسة
للعصر، شكلَهُ وطابعَه، والآن فإنّ هذه
المبالغة، أو التقصير في الأداء، ولو أنّهما
يجعلان الذين لا يميّزون يضحكون، إلاّ

أنهما لا يمكنُ إلاّ يجعلا ذوي الذوق
المصقول يحزنون، فحكمُ
الواحد منهم، يجبُ أنْ تعترف، أكبرُ
رجحاناً من آراء
كلّ الحاضرين في المسرح. آ، ثمّة ممثلون
رأيتُهم
– وسمعتُ آخرين يمدحونهم،
مدحاً كبيراً، وهم –ولا أريد أنْ أُجدِّفَ
ضدّ أحد –لا يملكون لهجة البشر ولا
مشية
الإنسان العادي ولا الوثني، أو أيّ إنسان
مهما كان، يمشون بخيلاء، ويجأرون لدرجة
حسبتُ
أنّ عمّالاً غيرَ مهَرَةٍ صنعوا بشراً
وصنعوهم بصورة سيّئة، فكانوا
يقلّدون الإنسانيةَ بوحشية.
الممثل الأوّل: آملُ أننا أصلحنا ذلك فينا،
لدرجة لا بأس بها
هاملت: أصلحوه بالكامل. ودعْ هؤلاء الذين
يمثلون
أدوار المهرّجين ألاّ يتكلموا أكثر مما كتب
لهم –
فبعضهم يضحكون هم أنفسهم، ليُضحِكوا
فئةً من
المشاهدين البليدين أيضاً، حتى وإن كانت
في المسرحية
قضية جوهرية، يجب أنْ تؤخذ بعين
الاعتبار.
ذلك شيء رخيصٌ ومردود،
ويُظهِر عجرفة تثير الرثاء، في الأحمق
الذي تعوّد عليها. إذهبوا واستعدّوا
(يخرج الممثلون)

ألهوامش:
١ – معبود أسطوري ظهر كشخصية صخابة في المسرحيات الدينية في العصور الوسطى.
٢ – شخصية مستبدّة شديدة العنف، كان حاكما على فلسطين زمن مولد المسيح.

هذا ذنب اليد التي أفْلَتَتْكَ

الى صالح زامل، وليس آخرهم.

أحمد سعداوي

جمعتَ أعقابَ السجائرِ
كقلادة
وقلتَ: ها هنا ثَقَبُ البلاد الاسود.
ومرّتِ البلادُ..
تمسكُ براحتيها كثبان الدخان.
مرّ الزفير المملوء بالشتائم
مرت الحافلات التي تطلق الموظفات على الكراج.
مرت أعقاب الكلمات
والجمرِ الملتهب تحت الافواه الحافية
وبقيتَ..
مثل سمكة في السوق
لا تسمع مساومة البائعين
او تتكلم.

...

ألقيتَ بنفسك في برد دجلة
وأعرت الاسماك
رغبتك الملغاة: الانزلاق تحت مركب تائه.
هبطَ الملاك بغيتاره
وجعد وجه الماء.
هبطت حافلة بركابها
ضايقهم الزحام.
غنى الملاك
أغنية الفرق الجماعي
هبطت البلاد من الاغنية
الى برد دجلة.
وضايقكَ زحام الموت في رأس السنة
فخرجتَ.. والاسماك.

...

ألقِ بنفسك كحجارةٍ
نحو هذه الحياة
إهبط اكثر
الى معاشك
وارتطم به.
فهذا ذنب اليد التي افلتتك.
كن قتيلاً ضيفاً علينا
ولا تستمر بذلك بعدها.
أنت لا تشبه نفسك التي
خرجت من النهار، وعادت إليه.
لا تشبه الخطوة التي قدمتها وأخرتها
عن حائط البيت.
ألقِ بنفسك
دعها تتأرجح
مثل سمكة غشيمة
في يد صياد غشيم.
ألقِ الحياة
التي ألقت حياتك.
كن ميتاً - إذا شئتَ - ولكن،
ليس أمام الآخرين.
وفكر بالحياة الاخرى
ولكنٍ، مثل هواية.
تسلّ بفكرة البقاء والأبدية
وأن يدكَ مازالت تمر برتابةٍ
على حيطان الظهيرة.
فهذا ذنب اليدِ
التي أفلتتكَ
ثم غابت في جيب السماء.

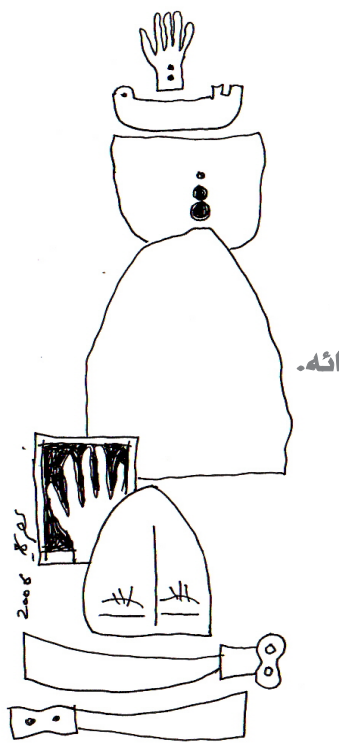

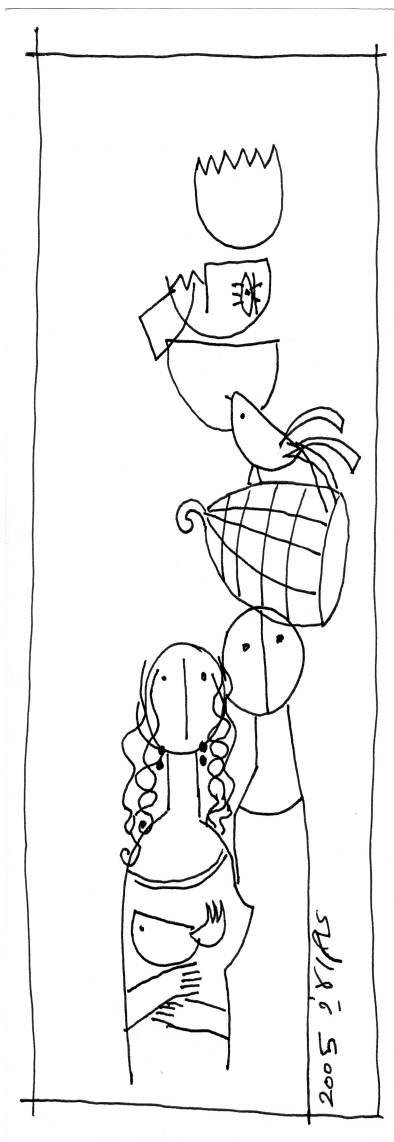

لماذا علينا نقد المثقف؟

سعد محمد رحيم

المثقف العربي ينقد أفكاره وممارساته، يجلد ذاته، يعترف بأخطائه، ويقول أنه يتحمل المسؤولية عن كل ما جرى، ويشعر بندم عميق.. هذا ما يمكن تلمسه في عديد الكتابات المعاصرة في الصحف والدوريات والكتب، وكذلك عبر التصريحات التي تتناثر هنا وهناك، في محطات الراديو والقنوات التلفازية العربية. أنستطيع أن نعدّ هذا دليل صحوة، ورجوع إلى النفس ومحاسبتها؟. ولكن قبل أن نتمادى في التفاؤل علينا أن نطرح جملة تساؤلات أولية:
هل بالمقدور، في محيط غريبة عليه (الحرية)، في الغالب، فكراً وممارسة، أن نتحدث عن المثقف الذي ينتج الأفكار ويكتشف المعنى أو يؤسسه، وينتقد ما هو قائم ويطرح مشروعه؟ ثم متى تسلمت شريحة المثقفين (الأنتلجنسيا) في البلدان العربية السلطة لكي تُتهم هكذا وكأن المصائب كلها هي من فعلها؟ ألم تُصادر أفكار هذه الشريحة ومشاريعها من قبل فئات سياسية معينة لإضفاء المشروعية على إمساكها بمراكز القوة والقرار؟.
يطابق علي حرب بين المثقف والسياسي، وبين المثقف المنتمي إلى مؤسسة أو المحمول على مؤسسة والمثقف الذي يقف خارج المؤسسة.. بين العامل ضمن أجهزة نظام محدد والمثقف المستقل. فالمثقف الذي يقف بالضد من السلطة السياسية لا يختلف في عرف علي حرب عن ذلك الذي يعمل معها، ويدافع عن إيديولوجيتها.. "والنتيجة في كلا الحالين واحدة: العجز والهامشية، أو الضعف والهشاشة، سواء تعلق الأمر بالمثقف المعارض للسلطة أو بالمثقف السائر في ركابها". ولذا فإن محتوى مفهوم المثقف عند علي حرب يتشكل من خلال نظرة إلى واقع المثقف النمطي المنخرط في اللعبة السياسية التقليدية العربية، والمدمج في نطاق آليات السلطات القائمة.
هل أن المثقف هو فقط ذلك الفاعل الإعلامي أو الإيديولوجي الذي يروّج لسلطة ما، أو لأيديولوجية ما، أو لفئة سياسية ما ويدافع عن مقولاتها وطروحاتها دفاعاً أعمى؟.
أليس علي حرب في هجومه على المثقفين، وإلقاء تبعة الهزائم العربية على عاتقهم، وحدهم، يبرئ ضمناً ساحة الأنظمة القائمة، ومناورات القوى الخارجية ذات المصالح الكبرى (الاستعمارية وغير الاستعمارية)، ولا يلتفت إلى تأثيرات الظروف الموضوعية التي نعيشها؟.

❖ ❖ ❖

يصطف علي حرب مع العاملين في عالم المال ودنيا الإعلام ضد المثقفين الذين يجدهم أقل فاعلية وراهنية، وأضعف صلة بقيم الحقيقة والحرية والإبداع من سواهم، لأن أولئك العاملين "يسعون دوماً إلى ابتكار الجديد، الفعال، والملائم، من مجالات العمل وحقول الاستثمار، أو من وسائل الاتصال وأساليب التنمية" .
في هذه النقطة يقع علي حرب في مطب مقارنة لا موضوعية بين حقول اشتغال مختلفة، أو أنه يُخرج كل هؤلاء الذين ذكرهم من خانة المثقفين، مقصراً مفهوم المثقف على الذين يروجون للمشاريع السياسية المثالية التي لا صلة لها بالواقع، أو كما يسميهم بأصحاب الآيديولوجيات والشعارات.
إن المثقف هو "ذلك العامل المنخرط في أعمال معرفية تتطلب بالضرورة استخداماً نقدياً للعقل" والذي يتحدد وضعه "بالدور الذي يقوم به في المجتمع كمشرّع ومعترض ومبشر بمشروع، أو على الأقل كصاحب رأي و قضية". هذا المثقف يختلف عن رجل الأعمال ورجل الإعلام المحترف دوراً ووظيفة وموقعاً، ولا يمكن أن يحل أحدهما محل الآخر. بالمقابل، ليس من حق أحد أن يتجاهل ما أنجزه المثقفون العرب طوال عقود، على جبهتهم الخاصة، من إنشاء مفاهيم واستخدام مناهج وصناعة أفكار، وفعل إبداعي ونقدي وتنويري، على الرغم من الإخفاقات التي لا تنكر، والحاصلة في مجال الإنتاج المعرفي والنقدي. وفي الأحوال كلها لا أعتقد أن من المعقول أن ندعو إلى تصفية هذه الشريحة "بالمعنى المجازي" في المجتمع.
يقول علي حرب؛ إن "المثقف كائن يحيا وسط الأزمة، فهو بصفته يهتم بشؤون الحقيقة والحرية والعدالة، وسواها من القيم العامة، ينتعش بإثارة الفضائح والمشكلات، ويتعيش من الكلام على الانتهاك الذي تتعرض له الحقوق والحريات". والقارئ يلاحظ نبرة التهكم في استخدام مفردات مثل (ينتعش بإثارة فضائح.. ويتعيش من الكلام..) وكأن اهتمام المثقف بالقيم العامة مثلبة تستحق الازدراء.
وإذ يندد علي حرب بالمثقف الداعي إلى الحرية، ولا يتفهم موقفه منها، ويقول "لست مع تقديس الحرية، كما لست مع تقديس أية مقولة أخرى.. لم يعد يخدعني الكلام على الحريات، ولو كان الأمر يتصل بحرية التعبير" كما لو أن الحرية ليست هي المرتكز والغاية للوجود الإنساني.. ثم يصل بعد ثلاث صفحات من تصريحه آنف الذكر إلى أن يفلسف فتوى آية الله الخميني بقتل الروائي سلمان رشدي ويتفهمها.. يقول:
"لا ينبغي اختزال الأمور، إذ للمسألة بعدها الآخر: فالجماعات البشرية تحيا على نحو رمزي يجعلها دوماً مدينة لمعنى غائب والفرد الذي يغدو رمزاً أو يتماهى مع الرمز في إمكانه خوض حرب مقدسة تهرق فيها دماء كثيرة. والفتوى ضد سلمان رشدي تندرج في هذه الخانة، إذ هي حرب برؤوس أموال رمزية. إنها حرب من أجل الرمز، والأحرى القول إنها توظف الرمز تأكيداً لمشروعية الحاضر وسلطة الشاهد التي تحتجب وراء سلطة الغائب".

❖ ❖ ❖

ليس المثقفون، في منظور علي حرب "هم الذين ينتجون الثقافة، بقدر ما ينتجها الفاعلون الثقافيون أنفسهم، وأعني بهم المنتجين في مختلف ميادين الأدب والفن والعلم والفكر، فضلاً عن العاملين في المؤسسات التربوية والأكاديمية".. إن السؤال الذي يفرض نفسه في هذا المقام هو: ألا ينضوي هؤلاء كلهم تحت تسمية (مفهوم) المثقفين، أولئك الذين يصفهم محمد أركون بالفاعلين الاجتماعيين الذين تهمهم قضية المعنى؟. أم تراه يشير إلى الأدعياء وأنصاف المتعلمين من الديماغوجيين الذين يعتقدون أنهم يمتلكون الحقيقة فيخاطبون غرائز الناس ويثيرون عواطفها لتضليلها وجرها إلى معارك زائفة غير محسوبة النتائج؟.
يؤكد علي حرب على وهم مفهوم النخبة، ويرى أن المثقف وسيط لا قائد.. ولكن؛ لماذا هو وسيط فكري وكيف؟.. يقول:
"لأنه إذا كان العالم يتعولم اليوم من جراء ثورة الاتصالات ومضاعفة إمكانيات التواصل، فالاتصال يحتاج إلى وسط، والتواصل لا يتم من دون توسط ...من هنا فإن المثقف بوصفه يشتغل بالفكر ويحترف مهنة الكلام إنما يشكل (وسيطاً) بامتياز".. هكذا يخلع علي حرب عن المثقف أدواره في المطالبة بالحرية والعدالة والبحث عن الحقيقة، ليزجه في دور آخر هو أن يكون جزءاً من لعبة العولمة، ليس إلاّ.
ترى هل تقتضي ثورة الاتصالات القائمة، وإمكانيات التواصل التي تتضاعف بسرعة، بالضرورة، من المثقف التخلي عن أدواره المعروفة لصالح العولمة التي هي ليست ثورة الاتصالات وإمكانيات التواصل فحسب، بل، وكما هي مطروحة اليوم، مجموعة من الإستراتيجيات و المصالح الخاصة بقوى الرأسمالية الغربية التي توظف تلك الثورة وتلكم الإمكانيات من أجل إستراتيجياتها ومصالحها؟! ولماذا لا يحق للمثقفين استخدام هذه الثورة في الاتصال والمعلوماتية من أجل أداء أدوارهم بعدّهم أصحاب آراء وقضايا ومشاريع تشغلهم قضية المعنى، وينخرطون في أعمال معرفية تتطلب بالضرورة استخداماً نقدياً للعقل؟.
إن على المثقف العربي أن يترك أرضيته التقليدية، هذا ما يطلبه علي حرب، وهو طلب مشروع. ولكن؛ إلى أين على هذا المثقف أن يمضي؟.. إن علي حرب يغريه بما يراه، الأجدى وهو "الانفتاح على الحدث من أجل قراءته والمساهمة في صوغه، بابتكار المفاهيم التي نقرأ من خلالها أشكال التحول وآفاقه على سبيل الإضافة والإثراء. أو اجتراح الصيغ و المبادرات التي تفتح أمامنا الإمكان الذي يتيح لنا أن نصبح من قوى العولمة نساهم في إدارتها وتسيير عملياتها" جلّ ما يذهب إليه على حرب، في هذا المقام، صحيح، وماذا يفعل المثقف/ المفكر سوى أن يبقى قارئاً للحدث، ومساهماً في صوغه، وأن يبتكر المفاهيم التي تعينه في تلك القراءة وإعادة الصياغة، ويكون ملزماً أن يجترح الصيغ والمبادرات ليجعلنا فاعلين في زمن التواصل العولمي، نساهم في إدارة هذه العولمة، ونسير عملياتها.. ولكن كيف، في ظل الشروط القامعة سياسياً وفكرياً؟. أليست الخطوة الأولى دائماً في تهيئة مثل هذه الشروط، وإزالة المعيقات الخارجية، إلى جانب تجاوز إكراهات الذهن، وعاداته المحبطة للتفكير. ثم هل أن قوى العولمة ومؤسساتها الأخطبوطية تمنحنا فرص شراكة عادلة وتقدم لنا الحلول الناجعة لمشاكل واقعنا وإشكاليته؟.
في كتابهما (مساءلة العولمة) يقول بول هيرست وجراهام تومبسون "صرنا مقتنعين أن العولمة (الكوكبة)، كما يتصورها أشد دعاتها تطرفاً هي إلى درجة كبيرة أسطورة"، ويضيفان: "إن الحجم الأكبر من هذا الأدب (المكتوب حول العولمة) مبني على افتراضات يتعذر الدفاع عنها".. ويقدمان أدلة تكاد تكون دامغة (سياسية واقتصادية) على ما ذهبا إليه، على الرغم من اقتناعنا بأن ما يشاع عن وجود هذه الظاهرة الكونية المسماة بـ "العولمة" لا يمكن نكرانه، لأننا نتلمس جوانب كثيرة من معطياتها وتأثيراتها بشكل يومي، مع افتراض أن ثمة ما هو أسطوري أو موهوم أو مبالغ فيه في الأمر.
يسأل علي حرب المثقفين (العرب، بطبيعة الحال)؛ "ما هي ثمرة الثقافة التي سادت في العقود الأخيرة، طوال سنوات النضال وراء مشاريع النهوض والتقدم والتنوير والتحرير أو التغيير؟"، أتراه يسعى إلى إزاحة هذه المفاهيم ومواراتها لصالح مفاهيم جديدة هي (الانفتاح والرقمنة والعولمة)؟. يقول؛ إن "الأمر يحتاج إلى شبكة جديدة من المفاهيم، أو إلى أنظمة مختلفة من المعايير. من هنا ليست المشكلة في الواقع، بل في تصوراتنا وصورنا وأوهامنا. أعني في كوننا نحيل الواقع إلى مُثل مستحيلة التحقيق" .. أي حين قلنا بالنهضة والحرية والديمقراطية والعدالة والارتقاء والتقدم، ولم تتحقق هذه المفاهيم (الغايات) حتى هذه اللحظة فإن علينا أن نبحث عن البديل الذي سنجده في العولمة تحديداً!. ولا أدري إن كانت العولمة هذه ستضمن لنا تحقيق التقدم والنهضة والارتقاء والعدالة والديمقراطية بمجرد الانخراط في لعبتها، أم أن علينا نسيان هذه المفاهيم لأنها محض أوهام، لا يجب أن نصدّع رؤوسنا بالكلام عنها والحلم بها؟.
بالمقابل؛ ما الذي يجعلنا نثق بالعولمة؟.. وهل هي تنطوي على الحل حقاً؟ لنقرأ ما يقول هو (علي حرب) لا غيره؛ "العولمة ليست جحيماً، ولكنها ليست الفردوس الموعود الذي سوف يحقق الآمال التي لم تتحقق من قبل، لا في عصور التحرير، ولا في عصور التنوير".
إذن ؛ ما هو الرهان في الإتكاء على العولمة والسير في اتجاهها الحالي، وما هي الضمانات التي توفرها؟. إن علي حرب نفسه ينبئنا بأنه يضعنا في بداية المتاه، فها هو يقول عن هذا الموسوم بالمثقف في عصر العولمة بأنه "كائن ولد بالصدفة، وقد يزول، لا بالصدفة، بل نتيجة أعماله وصنائعه المهلكة. مثل هذا الكائن يقف على التخوم، ويقيم على المفترقات، ويتردد بين المواقف والخيارات، أي بين مروحة الإمكانات".
نرى أنه، على وفق هذا المنطق، تتعاضد مقولات ما بعد الحداثة كما فهمها علي حرب –أو قصد أن يفهمها هكذا –مع إستراتيجيات العولمة مثلما تعد في مؤسسات المال والأعمال والإعلام، كما في المطابخ السرية والعلنية للمؤسسة الرأسمالية العالمية، لتُقدّم لنا جاهزة في طروحات أغلبها مغرية براقة. ولكن هل علينا من أجل أن نكون معاصرين وعولميين أن نطيح بالمنجز الثقافي والفكري والحضاري العربي الذي تأسس بجهود أجيال من المثقفين والمفكرين العرب؟! أم الأجدى أن نخضعها لإعادة القراءة والنقد والتقويم؟.
غدا المثقفون اليوم فاعلين اجتماعيين يعملون في مجالات تخصص لها تأثيرها الفكري والاجتماعي والاقتصادي، فهم إعلاميون ومهندسون وأطباء ومدرسون وباحثون أكاديميون وخبراء في حقول صناعة المعلوماتية أو الاقتصاد أو علم النفس أو علم الاجتماع أو في الإستراتيجيا السياسية، الخ الخ، وهذا يمنحهم فرصة أن تتفاعل أفكارهم في حقول عملهم، تؤثر وتتأثر، تطور وتتطور، وتراجع نفسها في ضوء اشتراطات الواقع والتجربة وإفرازاتهما. أم أن هذا هو عمل المفكر، لا المثقف مثلما يريد ويكتب علي حرب؟. هل أننا إزاء سوء تفاهم محض بشأن مصطلحي "المثقف" و "المفكر" ليس إلاّ، حيث يغدو المثقف مفكراً حال دخوله فاعلاً في الحقول آنفة الذكر؟.
لا شك في أن المثقف ليس بريئاً تماماً مما آلت إليه أحوالنا، وأنه مطالب بنقد ذاته ومراجعة مفاهيمه وطروحاته وصيغ مشاريعه وأسسها. وعلي حرب يمنحنا فرصة، ويقدم لنا شكلاً من أشكال هذا النقد، على الرغم من عديد الاعتراضات التي بالمستطاع مواجهته بها، وهذا، بالتأكيد، لا يقلل من أهمية مساهماته النظرية، في فضائنا الثقافي الذي هو بحاجة إلى هزات حقيقية تجعلنا نفكر ونواصل التفكير لتكون لنا مساهمتنا، بهذه الدرجة أو تلك، في بناء عالم الغد..

محمد اركون

محمد الجابري